فن العمارة ببابل في عصر نبو خذ نصر

أ.م.د. أكرم محمد عبد كسار

جامعة بابل/ كلية الآداب

Architect in Babylon in the Era of Nabu Kud Nussar

Assist Prof. Akram Mohammad Abd Kassar Ph.D.
University of Babylon / College of Arts

Abstract

The story of architect is the story of man for its development in each stage reflects the cultural level of man and his skill in using the stone and mud to create regular geometrical forms in constructing a building that would not fall. It also echoes what man has acquired of cultural awareness and material capability and reflects man's thoughts and standards. This art is closely related to time. The research deals with the art of architect in one of the ancient cities of Mesopotamia which is Babylon in the era of its king, Nabu Kud Nussar.

المقدمة

قصة فن العمارة هي قصة الإنسان، وليست قضية تطورها فقط، ذلك أن وراء كل مرحلة من مراحلها، تطورا يسجل فقط المستوى الحضاري للإنسان ومهارته على استعمال الحجارة أو تشكيل الطين بأشكال هندسية منتظمة أو سيطرته على بناء يشيده بحيث لا يؤول إلى السقوط وحسب، بل سجل من خلاله ما وصل إليه من الوعي الثقافي والإمكانية المادية وما تلاقحت في ذهنه من أفكار جاعلاً منها مقياسا ومعيارا، مقياسا لذهنية الإنسان ومعيارا للتعبير النفسي العميق، وهذا الفن مرتبط ارتباطا جوهريا بالزمن .

ويتناول هذا البحث موضوع فن العمارة بإحدى المدن القديمة في بلاد وادي الرافدين ألا وهي مدينة بابل في عصر ملكها نبو خذ نصر .

قديماً قيل : (قد تعشق الأذن قبل العين أحياناً) ... هكذا كانت كلمة بابل مقرونة في ذاكرة الأجيال ... وطبق صيتها الأفاق ... وكأنشودة أزلية خطها الزمن على جبين التاريخ ... وراح اسمها المحبب إلى القلب، يثير خيال القريب والبعيد، أفقا من المعاني والأحاسيس، والذكريات الكبار ...

بابل ... شكل وروح ... لا حد لروعتها ولإلهامها ... انعكست سمات من روحها في تأملات الإنسان وآرائه عبر العصور والأجيال ... كما انعكست ملامح من شكلها في أفانين العلم والمعرفة ... وفي عظمة وجمال أبنيتها والتي أبانت أنامل الأثريين عن جوانب منها، كما تتراء لنا اليوم معالم من أسوارها وقلاعها ومعابدها وقصورها وشوارعها وهكذا امتزج الواقع بالخيال ...

تفردت مدينة بابل من بين جميع مدن العالم قديماً وحديثاً بأنها أشهر مدينة عرفتها الشعوب والأقوام، وانبهرت بأمجادها وعظمتها ... فأشاد بذكرها الكتاب والمؤرخون ... ورددت شهرتها الكتب المقدسة على أنها مدينة العلم العظمى بحق ... وليس أدل على ذلك من أن اثنتين من عجائب الدنيا السبع التي عدها المؤرخون اليونان والرومان قد كانت في بابل وهما أسوارها الضخمة و جنائنها المعلقة (وأما باقي العجائب السبع فاثنتان منها في مصر الأهرام ومنار الإسكندرية والعجائب الثلاث الباقية يقع معظمها في آسيا الصغرى وبلاد اليونان) يضاف إليها برج بابل الشهير الذي بحق أعجوبة العالم الثامنة.

الخلفية التاريخية

بلغت بابل من الشهرة والسعة لاسيما في عهد ملكها الشهير نبو خذ نصر (604 . 562 ق.م) درجة من الرقي والتطور العمراني بحيث لم يسع أعداؤها اليهود إلا أن ينبهروا بها، فذكرتها توراتهم على لسان النبي ارميا (بابل كأس ذهب بيد الرب جعلت الأرض سكرى) [1] واستمرت شهرتها وهي تضم العالم القديم حتى من بعد تضائلها واضمحلالها وذلك بعد القرن الثالث قبل الميلاد فقد اعتبرها الفيلسوف اليوناني أرسطو، في كتابه السياسة بأنها كانت أعجوبة في سعتها وعظمتها

وهنا تتوارد إلى الذهن تساؤلات كثيرة عن هذه المدينة التي كادت أن تكون أسطورة في شهرتها وعظمة عمرانها ... فما هي أسباب هذه الشهرة ؟ ومتى نالتها تلك المدينة ؟

وإذا رجعنا إلى حضارة وادي الرافدين فإننا نجد ازدهارها منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد في السهل الرسوبي من العراق مدن عديدة أصبحت عواصم ومراكز للحكم في الألف الثالث قبل الميلاد مثل الوركاء واور ولكش وكيش وغيرها كثير قد سبقت مدينة بابل في الوجود والشهرة بقرون كثيرة من السنين، إلا أن بابل بدأت تتطور من قرية إلى مدينة في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد وكانت معروفة عند السومريين باسم (كا . دينكر . را "كي")[2] تقابلها بالصيغة الأكدية (باب ايلي) بمعنى باب الإله أو باب الآلهة [3] . وعرفت بابل كمدينة منذ عهد سرجون الأكدي (2371 . 2316 ق.م) وشملت بأعمال عمرانية في مقدمتها الأبنية الدينية من بينها معبد (عشتار . أكد) ومعبدي أحبا و آنونيتوم[4] في عهد الملك الأكدي شار . كالي . شاري (2254 . 2230 ق.م) وفي العصر السومري الحديث (2111 . 2003 ق.م) أصبحت من المدن التابعة لسلالة اور الثالثة في عهد ثامن ملوكها شولكي (2093 . 2046 ق.م)[5].

ولكن استجدت أحداث سياسية وحضارية خطيرة في تاريخ العراق منذ أواخر الألف الثالث ومطلع الألف الثاني قبل الميلاد، تتبع عنها تبدلات وتغيرات سياسية كبرى وتبدلا في الأقوام والطبقات الحاكمة على اثر اندفاع هجرات كبرى من الأقوام الجزرية القديمة من جهات الفرات الأعلى وبوادي الشام، وهم الأقوام الذين عرفوا في التاريخ القديم باسم العموريين (الأموريين) أي الغربيين، فقد تمكنت قبائل كبيرة منهم من السيطرة على وادي الرافدين وإقامة عدة دويلات وسلالات حاكمة قضت على النفوذ السياسي للسومريين، وكانت منطقة بابل من نصيب قوم حمورابي الشهير، فاتخذ سومو . آبوم (1894 . 1881 ق.م) مؤسس السلالة الجديدة سلالة بابل الأولى (1894 . 1595 ق.م) مدينة بابل الصغيرة المغمورة آنذاك عاصمة لحكمه ... وسرعان ما اتسعت وتعاظمت ولا سيما في عهد سادس ملوكها، حمورابي)1795 . 1750 ق.م) فقد غدت بابل في عهده إمبراطورية واسعة من بعد أن دانت لذلك الملك القوي جميع أنحاء العراق وبلاد الشام وبلاد إيران وغيرها من أقاليم الشرق الأدنى [6] . وعرف التاريخ الملك حمورابي بأنه ذو شخصية سياسية فذة وإداريا من الطراز الأول ومشرعاً خلد ذكره التاريخ، وقد وجه عنايته واهتمامه إلى عاصمته بابل فوسعها وأقام أسوارها ومعابدها وقصورها .

وبسبب الموقع الإستراتيجي المتميز لمدينة بابل من حيث توسطها في القطر وبعدها عن مراكز الخطر ووجود نهري دجلة والفرات اللذين يحميانها من الأعداء الآتين من الشرق ولازدهار اقتصادها بتجارتها الخارجية كل هذه الأسباب وغيرها عملت على أن تستمر مدينة بابل في الازدهار والنمو العمراني وان تظل عاصمة العراق كله إلى أواخر أدواره السياسية .

وبعد زهاء ألف عام من عهد حمورابي قامت في مدينة بابل سلالة حاكمة جديدة هي سلالة بابل الحديثة (سلالة بابل الحادية عشرة)أو السلالة الكلدية 625 . 539 ق.م ومن اشهر ملوكها نبو خذ نصر 605 . 562 ق.م . ويحق للتاريخ أن يسجل اسم هذا الملك بين أعاظم الحكام في تاريخ العالم فقد استحق أن ينال شهرة عريضة واسعة في تاريخ العالم القديم، بأعماله العمرانية العجيبة، وإلى هذا لم يهمل المشاكل السياسية التي كانت تعكر صفو المنطقة، كما سجلت التوراة ما فعله مع مملكة يهوذا عام 586 ق.م .

1- التكوينات المعمارية في بابل

مما لاشك فيه أن المدة الطويلة التي حكم فيها نبو خذ نصر (زهاء 44 عاما) وما تميز به هذا العاهل من ولع في التجديد والتعمير كل ذلك نتج عنه بأن تكون مدينة بابل أشهر و أكبر مدن العالم القديم في عهده ... فقد وسع رقعتها وجدد أسوارها ومعابدها وقصورها وحصونها ... بحيث يصلح القول أن ما عثر عليه المنقبون الأثريون في بابل (خاصة البعثة الأثرية الألمانية 1899 . 1917 م) وما يشاهده الزائر اليوم من بقايا معالمها العمرانية إنما يرجع القسم الأعظم منها إلى عهد نبو خذ نصر الذي جعلها أعجوبة العالم القديم ...

وإذا كان يتعذر هنا وصف ما استظهر من بقايا عمارة بابل فيكفي أن نذكر بإيجاز إلى ما وصلت إليه من القمة والازدهار العمراني، وتوضيح أهم المظاهر والعناصر المعمارية التي جعلت منها أزهى مدينة في العالم القديم . لقد بلغت

مساحتها نحو 2500 أيكر ما يعادل نحو عشرة ملايين متر مربع، وكانت مدينة بابل مؤلفة من قسمين يقسم نهر الفرات المدينة الداخلية إلى قسمين، القسم الشرقي هو المركز الحضري الرئيسي وهو الأقدم استيطانا عرف بالمدينة القديمة والقسم الغربي من المدينة وهو الأصغر والأحدث فيقع على الضفة الغربية من النهر الذي أقيمت فوقه ثلاثة جسور لوصل القسمين، ومن أهمها الجسر الكبير وكان في وسط المدينة على امتداده تقريبا شارع الموكب في جزئه المحاذي للسور الجنوبي للبرج المدرج، وبلغ طول هذا الجسر 132 م وجسر فخم أقيم على ثمانية ركائز كل منها على شكل سقيفة عكس تيار النهر[7] و اعتمد نبو خذ نصر عند تجديد مدينته تصميما هندسيا دقيقا ومتسقا كان في غاية الإبداع والتطور الحضري انعكس ذلك على هيئتها وأنماط عمارتها فأراد مدينة ملكية محصنة أسبغها ثوب العظمة لتليق بدولة معظمة، تبرز وترسخ سيادتها لمنطقة الشرق الأدنى القديم.

وكان مخطط مدينة بابل قد اتخذ قرارا مسبقا في كيفية توزيع المنشآت المعمارية تبعا لتوقيعاتها الملائمة وظيفيا وصولا إلى إضفاء طابع الأبهة والفخامة على جميع قطاعات المدينة، كما تحاشى تركيز البؤرة الحضرية ضمن رقعة محدودة فكان شارع الموكب الشريان الرئيسي للمدينة يربط شمالها بجنوبها ويوصل بين التكوينات المعمارية الرئيسة وغيرها والقائمة على امتداده، إذ لم تقتصر وظيفة هذا الشارع على صفته الاحتفالية [8] المعروفة حسب وإنما كان شارعا رئيسيا لمختلف الفعاليات والأنشطة اليومية كمسار للحركة ... وتوزعت على امتداده أهم وأبرز التكوينات المعمارية الرئيسية للمدينة، ومما يلاحظ في بابل أن المصمم لم يتقيد بما هو مألوف في المدينة العراقية القديمة والمتمثل بالمعبد والقصر متجاورين أو متلاصقين وفي منطقة محدودة وإنما عمد إلى فصلهما عن بعضهما بمنطقة المركز فأنشئ القصر الرئيس (القصر الجنوبي) في القطاع الشمالي من المدينة، بينما بقي معبد مردوخ الإله الرئيس للمدينة في موضعه القديم أي القطاع الأوسط منها، ولعل الهدف من الفصل بين المؤسستين يرتبط بما شهده عهد نبو خذ نصر من تطور في تشكيلات البلاط والإدارة ولتعظيم السلطة السياسية المتمثلة بشخص الملك، الذي سعى إلى تحقيق التوازن بين المؤسستين مما أدى إلى توزيع منشآتها المعمارية على امتداد شارع الموكب، وأولى المعمار البابلي جل اهتمامه في تعريف الخصوصية الوظيفية لكل منها عبر المعالجات التفضيلية لتكويناتها وعناصرها المعمارية المميزة وبما يلائم خصوصياتها الكتلوية الفخمة ...

لقد هدتنا نتائج التنقيبات الأثارية في بابل والدراسات الخاصة بطوبوغرافيتها في ضوء النصوص المسمارية إلى الصورة العمرانية للمدينة في عهد نبو خذ نصر[9] فكان يحيط بها سوران منيعان الأول خارجي والثاني داخلي كل منهما مؤلف من اكثر من جدار واحد ... وكانت جدران السور ذات ارتفاعات عالية وبشكل متدرج يقدر أعلاه بنحو 30 م وكانت مدعومة بسلسلة من الأبراج كقلاع دفاعية بسمك 8.50 م تقريبا[10]، وطبق المعمار البابلي في أسوار بابل هندسة عالية الانتظام وحقق أرقى ما وصلت إليه فنون التحصين وكانت هذه الأسوار بحق أعجوبة في فن العمارة .

وكانت تخترق السور الداخلي 8 بوابات كل منها يرتبط بشارع رئيسي سمي باسم الإله الذي يقع معبده بالقرب منها، واتصفت بابل بشوارعها المنتظمة وقد ذكر ما لا يقل عن 25 شارعا بينها الشوارع الرئيسية الثمانية وشارعين لمسير الجند[11].

وبلغت العمارة الدينية في بابل أرقى مراحل النضوج والازدهار وانتشرت في مناطق مختلفة من المدينة بما في ذلك الأحياء السكنية كمعبد عشتار ومعبد نبو شخاري وغيرهما وحتى في القطاع الملكي وتحصيناته مثل معبد الآلهة ننماخ وبلغت الأبنية الدينية في بابل 179 معبدا ومزارا[12] (صومعة) في مقدمتها معبد الإله مردوخ إله مدينة بابل الرئيس الذي كان حيا متكاملا ضم إلى جانب المعبد الرئيس الأرضي (ايساكلا) المعبد العالي المدرج ومنشآت مرافق بنائية كثيرة ...

وقد اتسم هذا الحي بطابع عمراني ذا مقياس كبير وبفخامة أحجام كتلها وفي مقدمتها البرج المدرج الذي يضاهي في ضخامته أهرامات مصر ويفوقها من ناحية المعالجات المعمارية التفصيلية فكان بحق أعجوبة من عجائب العمارة ولولا تشويهات اليهود التي ألحقت به وما تعرض له من تخريب وهدم خاصة في عهد الملك الأخميني أحشويرش الأول 486 . 465 ق.م لعد هـ المؤرخون اليونان بين عجائب الدنيا[13].

وإلى جانب معبد مردوخ كان في بابل 52 معبدا كبيرا آخر لمشاهير الآلهة، وكان من بين معابد ومزارات المدينة 55 مزارا (هيكلا) للإله مردوخ و3000 هيكلا لآلهة الايكيكي آلهة السماء و600 هيكلا للآلهة الانوناكي آلهة العالم السفلي 180 مزارا للإلهة عشتار و12 مزارا للآلهة السيبتي و180 مزارا للإله أدد وغيرها من المزارات الأخرى[14].

وأما منشآت البلاط والقصر، فتحددت كما أشرنا في القطاع الشمالي للمدينة وتألفت من ثلاثة قصور كبيرة في مقدمتها القصر الجنوبي (قصر نبو خذ نصر) الذي يعد من أضخم القصور الملكية في العراق القديم إذ تبلغ مساحته 51000م2 اتخذ مقرا وبلاطا ملكيا وإلى الشمال منه خارج السور الداخلي يقوم قصر آخر أطلق عليه المنقبون اسم القصر الشمالي أو القلعة الشمالية ويمتاز إلى جانب فخامة بنائه بخصائص القلاع الملكية، أما القصر الثالث فهو ما يعرف بالقصر الصيفي واسمه (قصر حياة نبو خذ نصر) ومن الجدير بالملاحظة هنا وجود ثلاثة قصور فخمة في بابل عمرت وشغلت في عهد واحد وهي ظاهرة فريدة ولعل نبو خذ نصر أراد من تشييد وتعمير هذه القصور الثلاث إضفاء ثوب الأبهة الملكية على مدينته والتنوع في أنماط عمارتها إلى جانب تحقيق التوازن بين المنشآت الدينية والدنيوية خاصة وأن الأخيرة كانت أعظم شأنا ورفعة.

مظاهر من عمارة بابل

مواد البناء

استعمل المعمار البابلي في إقامة التكوينات المعمارية في بابل مواد إنشائية متنوعة، والأساسية منها اللبن والآجر، كما هو معروف أن هاتين المادتين هما من ابتكارات سكان العراق القديم فكان لإبداعهما واختراعهما أثر مهم في تطور فن العمارة وأول استخدام للبن يعود إلى الألف السادس قبل الميلاد حيث استعمل في تشييد أبنية القرى الزراعية المتطورة في شمال ووسط العراق وقد اقتبس استعماله من جانب الكثير من الشعوب القديمة كما يدل على ذلك تسميته العراقية القديمة فكلمة اللبن بابلية استعملتها الأقوام القديمة ولا يزال يستعملها أهل العصر الحديث وكذلك يقال بالنسبة للآجر فكلمة الآجر العراقية قديمة (آكرو) انتقلت مع استعمال الآجر إلى لغات الحضارات القديمة ومنها الحضارة اليونانية حيث سماه اليونان بهيئة (آكوروس)[15].

واستعمل اللبن والآجر كمادتين أساسيتين في إقامة التركيبات المعمارية في بابل وذلك لسهولة تطويعهما بيد البناء، وخلق تركيبات وعناصر معمارية وجمالية معا كالعقود والأقواس والأقبية والأفاريز وغيرها ... والملاحظ أن مادة اللبن استعملت في تشييد الأبنية الدينية (المعابد) ولا يرجع هذا إلى رخص تكاليفه وسهولة الحصول عليه فحسب وإنما يعود إلى موروث قديم تورثه العراقيون القدماء لأن أقدم الأبنية الدينية شيدت باللبن إضافة إلى نظرتهم لخصوصية مادة الطين التي تصنع منها اللبن وما لها من نقاء وطهارة في اعتقادهم وإلى جانب اللبن والآجر استعملت مادة الحجر ولكن بنطاق محدود في الغالب وأستخدم في تعبيد مسارات شارع الموكب.

أما مادة الربط (الملاط) المستعمل في تشييد الأبنية فكانت متنوعة تبعا لنوع المادة الإنشائية فالأبنية المشيدة باللبن يكون ملاطها الصلصال الطين و انتقوا لذلك طينة خالية من الشوائب تمتاز بقابلية التماسك . وملاط الأبنية المشيدة بالآجر فكان من الجص أو الطين أو القار أو النوره، وقد توصل البابليون إلى طريقة مثلى لاستخدام مادة القار والتحكم في سيولتها وذلك بعد خلطها مع مادة النوره التي كان لها تأثير على درجة سيولة مادة القار في درجات حرارة مختلفة، وأظهرت نتائج التحليلات المخبرية لنماذج القار المستعمل في أماكن مختلفة من بابل أن نسبة النوره كانت أعلى ما يمكن في القار المستعمل كملاط في البناء (تصل إلى 25 وزنا) من القار المستعمل في تسييع جدران الحمامات في القصر الجنوبي وبنسبة أقل في التبليط و إكساء مجاري المياه حتى تصل النسبة 5% وزنا. وقد أظهرت التحليلات المختبرية بأن مصدر النوره هو أصداف القواقع النهرية حيث كانوا يفخرونها وتتحول إلى نورة نقية هذا مع إضافة نسبة 5% من التراب الأحمر النقي الخالي من الشوائب، فملاط القار للجدران يكون في خلطه 70% قار و 25% نوره و 5% تراب أحمر، وقد توصل

البابليون إلى هذا الابتكار بعد تجارب عديدة وصمدت أبنيتهم المشيدة بالآجر والقار دون تأثرها بدرجات الحرارة المختلفة[16].

كما عرف البابليون مادة الإسمنت (الإسمنت البابلي) الأحمر والتي استعملت في القصر الصيفي، وتتكون من خليط من النوره والطين الأحمر ا(الطين الحري)، وهناك أيضا الإسمنت الأبيض الذي أستعمل في القصر الرئيسي (القصر الشمالي أو القلعة الشمالية) وفي القصر الصيفي أيضاً، و أظهرت التحاليل المختبرية بأن هذا النوع من الإسمنت قريب الشبه من الإسمنت الأبيض اللون الذي يصطلح عليه بالإسمنت ذي حرارة تصلب إعتيادية، وهذا يشير إلى أن الإسمنت كان معروفا في العراق منذ عصور قديمة و ربما معرفتهم له يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد حيث استخدمت هذه المادة استخداما محدودا في أغراض الزينة المعمارية للأبنية الدينية في الوركاء ومن ثم تطور استعمالها و أصبحت مادة بنائية مهمة في مدينة بابل في العصر البابلي الحديث وكما ظهر في كل من القصر الرئيسي (الشمالي) والقصر الصيفي.

المظاهر العمرانية

إن المواد الإنشائية الأساسية التي شيدت بها عمارة بابل اللبن والآجر والتي امتازت ببساطتها وصغر حجمها وضعف مقاومتها للعوامل الجوية الطبيعية ورطوبة الأرض وأملاحها مقارنة بمادة الحجر التي شيدت بها مباني فخمة عدت عمارتها من عجائب الدنيا مثل هرم خوفو الأكبر ... ولكن الشيء الجدير بالاهتمام هو أن المعمار البابلي استثمر هاتين المادتين اللبن و الآجر أفضل استثمار في إقامة تكوينات معمارية فخمة حققت قدرا ضخما من فن العمارة العالية بأشكال منسقة ومتناغمة واستفاد المعمار البابلي من قابلية تطويع مواده الإنشائية لإيجاد تركيبات ومظاهر معمارية في المعالجات التفصيلية لكتل المباني أضفت عليها الفخامة والجمال و أبعدتها عن أشكال هندسية مجردة رتيبة . ومن بين تلك المظاهر المعمارية القوس (العقد) والقبو والقبة في تسقيف السطوح وهذه من أهم أسس العمارة، فقد أظهرت الاكتشافات الأثرية أن أقدم نوع من العقد الصحيح قد ظهرت في أقدم الأبنية القديمة في العراق في مدينة أريدو يرقى زمنه إلى الألف الرابع قبل الميلاد .

ومن المظاهر العمرانية الأخرى، ظاهرة الميل، إذ عمد المعمار البابلي إلى جعل ميل في معظم الجدران إلى الداخل وهذا المبدأ الذي يطلق عليه في فن العمارة مصطلح الميل أي BATTER قد بلغ 6.5–7.5 سم من ارتفاع كل متر[17] من البناء في القصر الجنوبي مثلا، ولا شك في أن الهدف من ذلك إكساب البناء رشاقة فنية في مظهر الجدران و الأبراج كما أنه يكسب تلك الأبنية متانة وقوة بخلاف لو أنها شيدت بجدران عمودية (شاقولية) إذ أنها تتعرض للانهيار السريع.

ومن المظاهر المعمارية الأخرى التي اهتدى إليها الأثريون خاصة في واجهة الأبراج المدرجة والتي كانت في برج بابل أيضا هي أن الناظر عن كثب على الجدران يشاهد فيها تحدبا قليلا ولكن إذا ما نظر إليها من بعيد بدأت أوجهها مستقيمة مستوية وعلى جانب كبير من الرشاقة الفنية وتسمى هذه الظاهرة في فن العمارة بمصطلح Entasis ونشاهدها بوجه خاص في الأعمدة اليونانية الجميلة ويعزى اختراعها خطأ إلى اليونان ولكن اكتشافها في حضارة وادي الرافدين كان قبل عشرات القرون على ظهورها في الحضارة اليونانية، ومما لا يدع مجالا للشك في أنها كانت تراثا فنيا معماريا من العراق القديم ... وأن تفسير هذه الظاهرة هو أن الجدران لو جعلت مسطحة مستوية لبدت للناظر مقعرة ومشوهة ولكن التحدب البسيط الذي يحدث فيها يجعلها بموجب فن المنظور وخداع النظر مستوية رشيقة.

ومن العناصر المعمارية في بابل وخاصة في جدران المعابد بروز وجوهها الخارجية أو ما يسمى بالطلعات وبين كل طلعة وأخرى دخله وبهذا تتألف الطلعات و الدخلات وهي ظاهرة معمارية لا تزال شائعة في بعض الأبنية الحديثة على أنها من التراث المعماري من حضارة وادي الرافدين وطبقت بنطاق واسع في عمارة بابل ليس في الأبنية الدينية (العابد) حسب وإنما في الأبنية الدنيوية (القصور) كما في واجهة القصر الجنوبي وجداري شارع الموكب وجدران الأسوار الداخلية والخارجية وكانت هذه الظاهرة تؤدي وظيفة التقوية والمتانة في الجدران بالإضافة إلى وظيفتها الفنية حيث تكسب الجدران منظرا رشيقا تكسر الرتابة في الجدران المستقيمة المستمرة ومثل ذلك يقال بالنسبة إلى نهايات الجدران العليا التي كانوا

يزينونها بريازة معمارية لكسر استقامتها عن طريق الشرفات البارزة وبين الشرفات منخفضات مما يكسب البناء منظراً معمارياً جميلاً.

a. المراجع العربية

العهد القديم .

طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول . بغداد 1973 .

طه باقر : من تراثنا اللغوي . بغداد 1980 .

مارغريت روثن : تاريخ بابل، ترجمة زينه عازار و ميشال أبو الفضل، الطبعة الثانية . بيروت 1948 .

الدوريات

أ.و. جورج : " طوبوغرافية بابل "، سومر، مجلد 35 (1979) .

أكرم محمد عبد كسار : " نظام الحكم في شريعة حمورابي "، آفاق عربية العدد 11 (1987) .

بارشيل هرودا : " بعض الملاحظات عن طوبوغرافية بابل "، سومر، مجلد 41 (1985).

بوركات كينست : " اسم مدينة بابل "، سومر، مجلد 35 (1979) .

شاه الصيواني : " القصر الجنوبي قلعة نبو خذ نصر "، سومر، مجلد 35 (1979) .

يوهانس رينكر : " مدينة بابل أثناء العهد البابلي القديم "، سومر، مجلد 35 (1979) .

المحاضرات

أكرم محمد عبد كسار : استخدام مادة القير والإسمنت في أبنية بابل، محاضرة ألقيت في مركز دراسات الكوفة بتاريخ 4 / 5 / 1993 .

المراجع الأجنبية

Gibson , M . The City and Area of Kish . Miami 1972 .

Koldawey , R . The Excavations at Babylon , Translated by A.S. johns . London 1914 .

Urger , E . Babylon – Die Heliige Stadt – . Berlin 1931 .

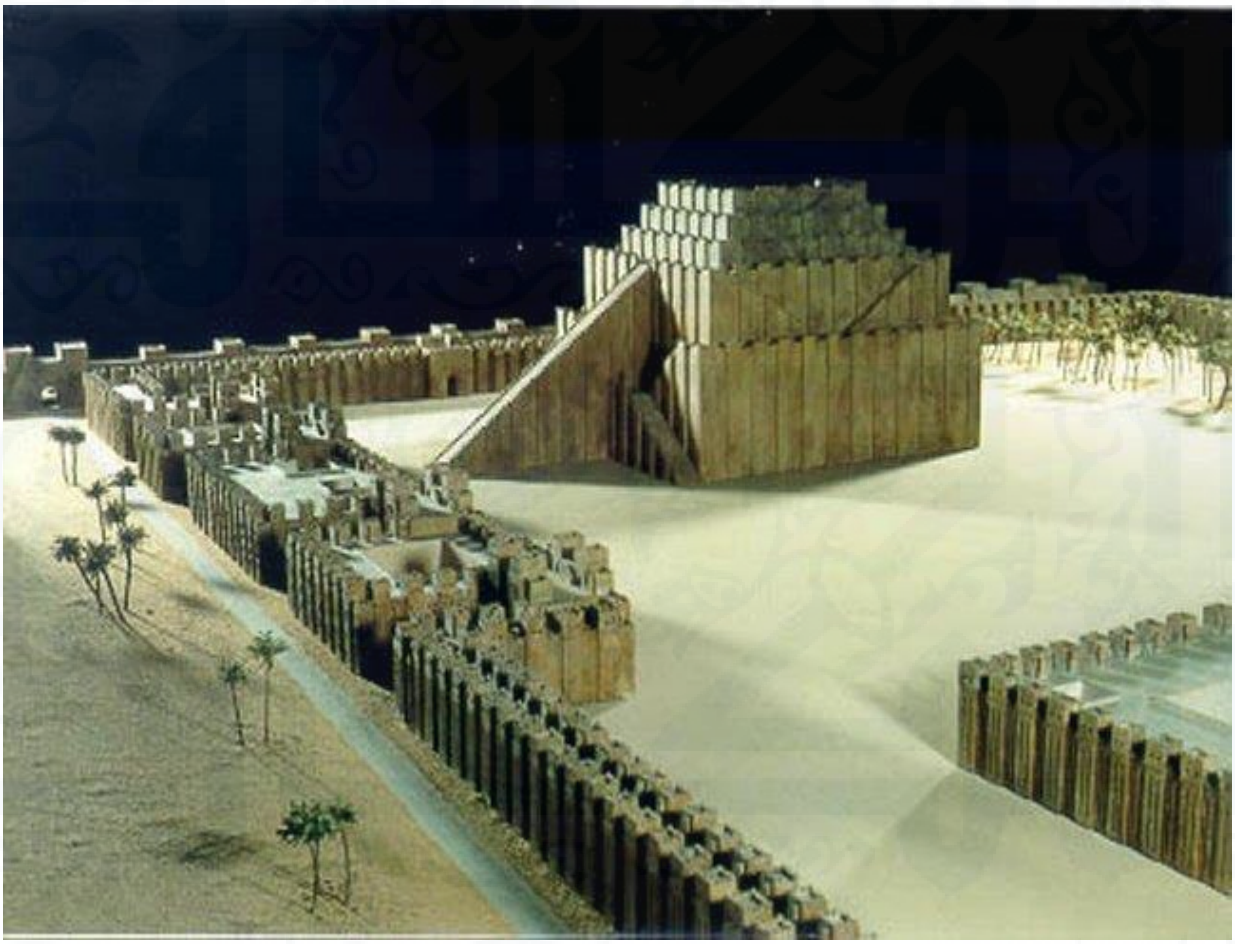

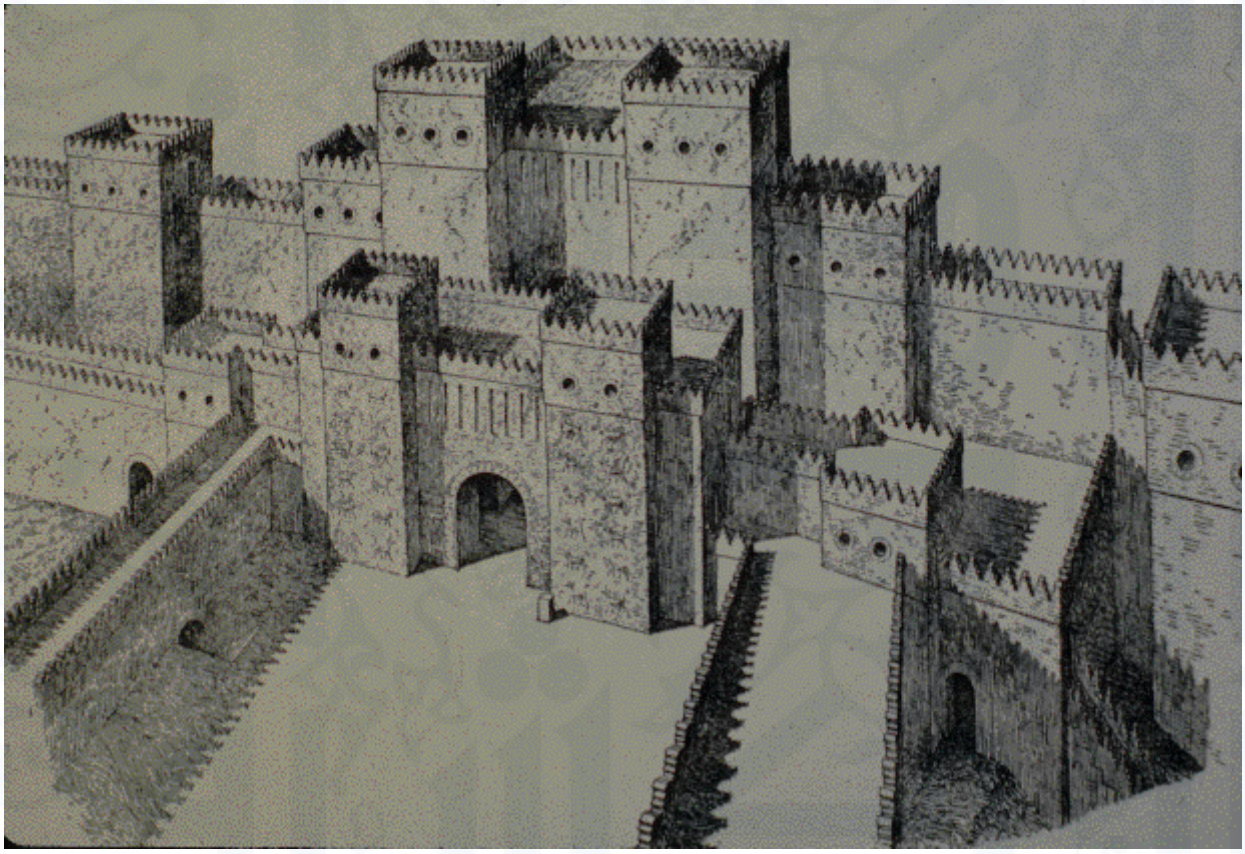

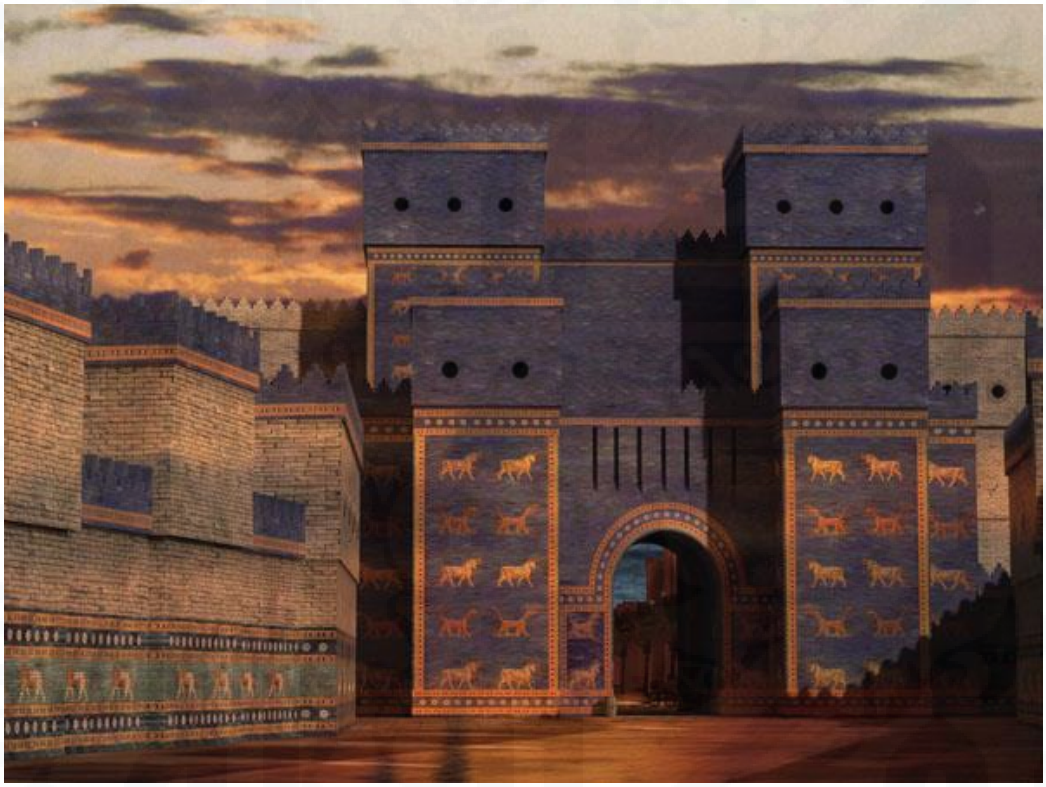

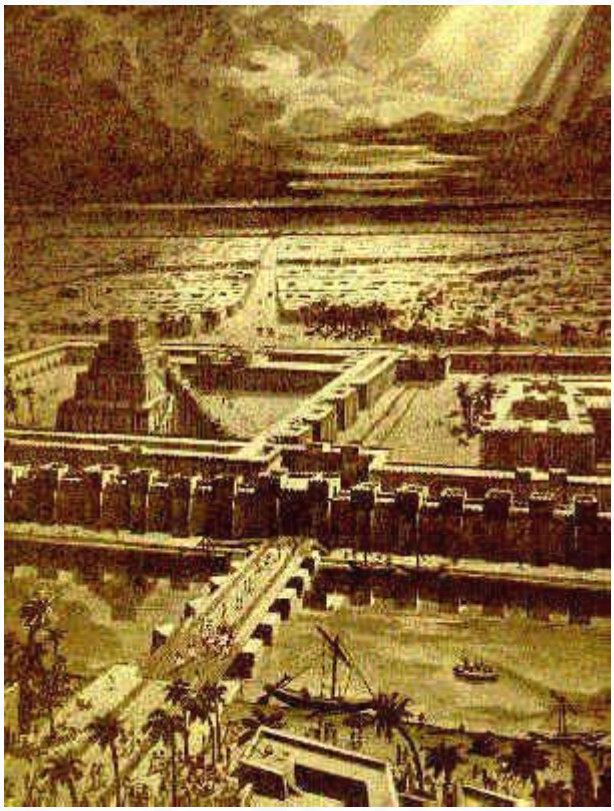

معبد ننماخ

خطأ!

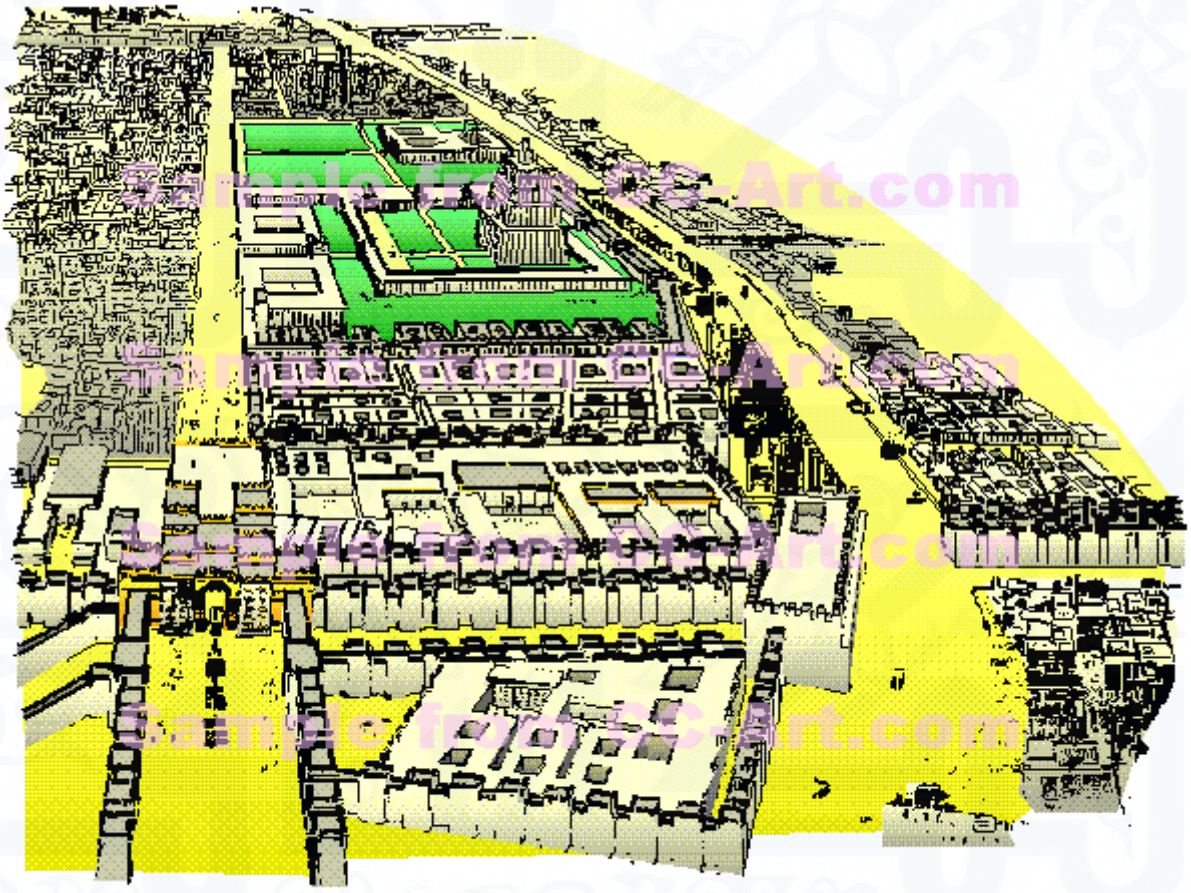

Babylon in the time of Nebuchadnezzar

The Palace at Babylon ('Southern Citadel '), in Iraq

about 600 BC